العلماء المكفوفون وآثارهم في التراث العربي الإسلامي [140 هـ-712 هـ]

" دراسة تاريخية انتقائية "

أ.م.د. عبد الرضا حسن جياد **أ.م.د. علي عبد مشالي**

جامعة القادسية/ كلية التربية

الخلاصة:

تمثل الدراسة عرضاً مستفيضاً لشريحة من العلماء المكفوفين من العرب المسلمين الذين كان لهم الأثر المميز في مختلف المجالات العلمية، وتضم تراجم (19) عالماً أغلبهم غير مشهورين، فضلاً عن ذكر مصنفاتهم من بداية أول من توفى منهم عام (140هـ/757م) إلى آخر من توفى عام (712هـ/1312م) غير مقيدين بمدينة أو بنشاط علمي يخص أي منهم، ولاسيما من الذين أسهمت انجازاتهم في إثراء مجالات فكرية وعلمية عدة سادت مجتمعهم آنذاك. ومع أن مفهوم المكفوفين لا يعني مساواتهم بأقرانهم المبصرين؛ إلا أن الكثير منهم سنحت له الفرصة في السعي جاهداً بالاعتماد على ذكائه الحاد، وبمساعدة الدولة العربية الإسلامية التي كانت تطبق تعاليم الإسلام في رعاية المكفوفين بحيث بزغ شأنهم ليرتقوا سلّم طبقات العلماء ويكونوا من رجالها؛ لما امتازوا به من رجاحة عقل، فضلاً عن القدرات الفذة والقابليات المتنوعة في مختلف الميادين الإنسانية والعلمية على حد سواء، ودليلنا على ذلك ما خلفوه من مصنفات فكرية وعلمية لا تزال خالدة في التراث الفكري والعلمي العربي، فضلاً عن أهميتها الكبيرة في وقتنا الحاضر.

المقدمة:

إن تفاصيل سِير العلماء المكفوفين قد تبدو محدودة في المصادر التاريخية، ولاسيما عند العرب المسلمين، على الرغم من وجود ذكر لقسم من الأسماء المتناثرة في بطونها، الأمر الذي دفعنا للرجوع إلى تلك المصادر لمعرفة سِيرهم وانجازاتهم العلمية وتوثيقها، ولاسيما ممن لم تكن لهم الشهرة في قسم من الدراسات الحديثة، إذ أن الكثير

منهم قدّم خدمة علمية نفعت البشرية، في حين المشهورين من العلماء المكفوفين قد كتبت عنهم دراسات عدة.

إن أهمية البحث هو معرفة الجديد من شخصيات المكفوفين الذين كان لهم الأثـر، ولاسيما في العلوم النقليّة أو العقلية (التطبيقية)، فضلاً عن تشجيع الدولة العربية الإسلامية لنشاطهم، لأن الكثير من المكفوفين وقتذاك كانوا يشعرون بالفخر وهـم يسـهمون فـي مجالات العلوم بما يؤكد مكانتهم في المجتمع وتعاونه معهم.

إن دراسة سِيرهم وإسهاماتهم المعرفية وآثارهم العلمية التي لها دور فاعـل فـي نشوء الحضارة العربية الإسلامية وتطورها؛ لإدراك الصلة بينهم وبين العلماء المبصرين، فضلاً عن شحذ عقلية الشباب وإطلاعهم على قدرات هؤلاء المكفوفين العظام واتجاهاتهم؛ بغية تحقيق الفائدة والفهم والتعايش على أسس الإسلام ومبادئه، والتعرف على المكفوفين المعاصرين، والتعاون معهم بما يؤدي إلى رفع المستوى العلمي الذي تسهم فيه الشـرائح الاجتماعية كلها من دون استثناء، وهذا ما يمثل هدفنا.

وسبب اختيارنا للدراسة هو قلة الدراسات الحديثة التـي تناولـت اثـر العلمـاء المكفوفين في التراث العلمي العربي الإسلامي، إذ أننا لم نجد من سبقنا من البـاحثين أو الدارسين بإفراد موضوع مستقل عنهم إلا القليل أو في رسالة جامعية فيمـا نعلـم. وأن اغلب الدراسات السابقة التي اطلعنا عليها تناولت الحياة الفكرية للعلماء بصفة عامة مـن دون إبراز دور المكفوفين بشكل خاص، ولاسيما العظماء منهم، لهذا ذكرنا كل من وقـع ذكره وهو كفيف البصر سواء ولد أكمه، أو طرأ عليه كف البصر بمرض بداية حياته.

ورد ذكر قسم من المكفوفين في مصادر بعض المؤرخين، ومـنهم ابـن قتيبـة (ت276هـ/889م) في كتابه: المعارف، وابن الجـوزي (ت: 597هـ/1200م) فـي كتابه: تلقيح مفهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسِير، إذ كان يشير إلى قسم من الأسماء دون التفاصيل كما ورد في المعارف، والصفدي (ت: 764هـ/1362م) في كتابه: نكت الهميان في نكت العميان، الذي قدم معلومات موجزة وليس للمكفوفين جميعهم، فضلاً عن الجاحظ (ت: 255هـ/868م) في كتابه البرصان والعرجان والعميان والحولان، الـذي ذكر قسم من الأشراف دون أهل العلم.

أما المراجع التي تناولت المكفـوفين، فقـد كتـبَ الشـيخ أحمـد الشرباصـي (ت1400هـ/ 1980م) كتاب: في عالم المكفوفين، الـذي صـدرَ عـام (1357هـ/

1955م)، أي كُتب قبل عقود عدة من الزمن، وأشاد بفضل قسم من المكفوفين القدامى والمعاصرين، ذاكراً في مقدمته أن كتابه هو (أول كتاب يظهر بيننا عن عالم المكفوفين)، إلا انه لم يشر إلى قسم ممن تمت دراسة سِيرهم وآثارهم في هذا البحث، فضلاً عن كونها لم تكن على المنهج الذي سنسير عليه.

قسمنا الدراسة إلى ثلاثة مباحث. تضمن المبحث الأول: المكفوف في التراث القديم والإسلامي، أما المبحث الثاني فقد بينا فيه: أهم العلماء المكفوفين وآثارهم في العلوم النقليّة، في حين درسنا في المبحث الثالث: سِير العلماء المكفوفين وآثارهم في العلوم العقلية (التطبيقية).

وختمنا الدراسة بخاتمة لخصنا فيها ابرز الاستنتاجات التي توصلنا إليها، ومنها أن العلاقة القائمة والتأثير المتبادل بين العلماء المكفوفين والمبصرين في العالم الإسلامي على الرغم من الصعوبات والمخاطر وقتذاك كانت لها بصمات خاصة.

كما أن من أسباب ازدهار الحضارة هو إسهام المكفوفين من خلال ما خلفوه من آثار علمية قيمة. الأمر الذي يدعو إلى ضرورة تشجيع التعامل مع المكفوفين؛ كونه مقياساً للتضامن والتماسك، فلهم قدرات ومهارات تشكل مصدراً مهماً للتطور العلمي في الوقت الحاضر، وأن إهمالهم وتركهم يعانون الآلام والمصاعب من دون رعاية واهتمام يشكل أمراً مخالفاً لمفاهيم الإسلام أولاً، ويدل على خواء المجتمع وانعدام القيم الإيمانية والأخلاقية والإنسانية فيه ثانياً.

المبحث الأول

المكفوف في التراث القديم والإسلامي

1- **بيان مفهوم المكفوف لغةً واصطلاحاً**:

المكفوف لغةً: تعني الضرير، والجمع مكافيف، ويقصد به من كف بصره أي ذهب، ورجل مكفوف أي أعمى[1] وقد كف[2]، والجمع مكفوفون أما المؤنث فهي مكفوفة، والذي كف بصره: أي من أن ينظر[3]. ويسمى الكفيف البصير، وهو اسمٌ من أسماء الله الحُسنى[4]، ويعني في اللغة، البصر: وهي العين، أو حاسة الرؤية، وقيل البصر: هو النور الذي تدرك به المبصرات، وأن العين لا بد لها من وسيط من النور يتيح لها أن ترى ما ينفذ إلى القلب[5]، وقول الرسول محمد ﷺ : " إذهَبْ بنَا إلى فُلانٍ البَصِيرِ "[6] وكان أعْمَى، والمراد هنا التفاؤل بلفظ البصر من دون لفظ الأعمى، فضلاً عن كونه حاذقاً وله عِلْم دقيق به[7].

أما الضرير: فيعني الأعمى الذي أصابه الضرر، ولاسيما في شخصه لقلة الفضل والعلم أولاً أو في بدنه ثانياً. في حين يعرف الأكمه: بأنه الذي يولد أعمى، والكمه: العمي الذي يولد به الإنسان، وكمهت عينه: إذا أعميتها؛ وقيل: الأكمه: الذي يبصر بالنهار، ولا يبصر بالليل، وقيل: هو الممسوح العين[8]، وهناك من كف بصره جزئياً الأمر الذي تصعب عليه الرؤيا[9]، إذ يعدون من الوجهة التعليمية مكفوفين؛ لأنهم لا يرون إلا البصيص من النور.

واصطلاحاً: ذكر أن المقصود بالأعمى هو من " تَرى عَيْنُه ما في الكتاب وقلبُه عن الدِّين أَعمَى "[10]، أي أن عماء الإنسان تعني الضلالة، وهو فقده البصر والبصيرة في آن واحد لقول الرسول ﷺ : " اللهم إني أعوذ بك من شر الأعميين "[11]، وروى الزمخشري أن المقصود من ذلك هو السيل والحريق[12]، أو لما يصاب به الإنسان في بعض الأحيان من أمره من الحيرة، ولاسيما في اتخاذ القرار حين يتردد من اعتناقه الإسلام؛ بسبب الضعف والوهن الذي يصيبه. والعرب قديماً كثير ما تسمي الكفيف بـ: البصير، رغبة في تحريضه على ترك العجز الذي أصابه، لأنه يمثل نقصاً حسياً فقط، إذ أن اغلبَ المكفوفين قادرون على العطاء من خلال العمل والإنتاج[13]، فضلاً عن المثابرة لأن العمى في العين، والعمْه في القلب، لقوله تعالى: " فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ "[14]، وقول الرسول ﷺ: " ليس الأعمى من يعمى بصره إنما الأعمى من تعمى بصيرته "[15].

ويبدو أن كلمة كفيف أو مكفوف جميلة، فضلاً عن كونها مقبولة، وقول كف ماء الوجه أي صانه، ومنها قول الرسول الكريم ﷺ : " اللهم اجعل رزق آل محمد كفافاً "[16]، وهذا هو الأفضل من القول استحساناً؛ لان الله ﷻ كف بصر عبده عن تمام الاختلاط بالناس، وكمال المشاركة لهم في كل شيء، وكف هو نفسه عن الإساءة غالباً فهو مكفوف الشر[17].

2- **المكفوف قديماً**:

عانى كفيف البصر في حياة الأمم منذ أقدم العصور سواء أكانت البدائية منها أم المتحضرة من الازدراء بوصفهم ذوي عاهات دائمة الأمر الذي يثير الشفقة عليهم. والتنقيبات الحديثة وجدت أدلة وبراهين تؤكد معاقبة هؤلاء المعاقين كما يرونهم، فضلاً عن ترويعهم[18] مثلما كانوا يفعلونه في اسبرطة[19]، وشرائع وضعية أخرى مارست

أساليب بحق الأطفال، ولاسيما من المكفوفين في الطرقات، ومنها شرائع ماني[20] في الدولة الساسانية[21]، التي دعت " إلى عبادة اثنين: أحدهما النور والآخر الظلمة "[22]، إذ أن الشر من الظلمة وما كان من ضرر وبلاء فهو من الظلمة[23]، وبما أن المكفوف لا يرى النور فهو مريض، الأمر الذي جعل من معتقدات قسم من هؤلاء الحكام أو المفكرين بان ينسبون النجاسة إلى المكفوفين[24].

كان معنى الأمراض جميعها عند اليوناني أن المريض تحل فيه روح غريبة، ومن ذلك يرى أفلاطون بأن الطفل لابد من التأكد من لياقته في المستقبل "فإذا ظهر أن الطفل مشوه ألقي به من فوق جرف في جبل تيجيتس ليلقى حتفه على الصخور القائمة في أسفله. وكان ثمة وسيلة أخرى للتخلص من ضعاف الأطفال نشأت من العادة التي جرى عليها الإسبارطيون، وهي تعويد أطفالهم تحمل المَشاق والتعريض لمختلف الأجواء "[25]، وإذا كان فيه عوق أو ما يؤيد ذلك يترك في كهوف الجبال للتخلص منهم[26]، وفي روما ظل الناس أجيالاً عدة يقتلون الأطفال المشوهين أو المكفوفين، إذ أعتاد اليونانيون على قتل أطفالهم وهم هادئون مطمئنون. وهذه العادة للتضحية بالأطفال لضبط النسل كما يعتقدون[27]، ويبدو أن عقابهم وإعدامهم وعدم تقديم المساعدة لهم؛ بسبب اعتقادهم بأنهم ارتكبوا خطايا في حياتهم الأولى.

في حين كان اليهود يرون المعاقين المكفوفين كالموتى، ويجب أن يترحم الناس عليهم؛ لأنهم مصابون بالنجاسات الإنسانية[28] بحسب اعتقادهم، ويحرم من شغل مركز وسط الرعية[29]. إلا أن المسيحية جاءت بنصوص أكثر إنسانية وانفتاحاً من النصوص التي سبقتها؛ لان النبي عيسى عليه السلام كان مهتماً بالمكفوفين داعياً الإحسان إليهم، فضلاً عن المصابين[30].

أما الإسلام فقد تميز بكونه ثورة إنسانية واجتماعية على الأصعدة جميعها؛ إذ احترم الإنسان وكرمه على المخلوقات جميعها، فضلاً عن رعايته المرضى وتكريمهم، ولاسيما المكفوفين وحسن معاملتهم وحفظ مقاماتهم وكرامتهم وحقوقهم من خلال ما ورد في القران الكريم لقوله تعالى: " لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ "[31]، وتعني عدم إلحاق أثم بالتّخلف عن الجهاد[32]، وقوله تعالى: " وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ "[33]، وجاءت الأحاديث النبوية الشريفة صريحة في هذا الإطار، ومنها قول الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم:

"تركْ السلام على الضرير خيانة "[34]، وبذلك اجتاحت المعاقين، ولاسيما المكفوفين موجة من التغيير الايجابي تسير مسار التطور الحضاري المنشود للعرب المسلمين[35].

واقترن حديث الرسول ﷺ بفعله ليعطي مثالاً رائعاً، إذ أتاه المكفوف عتبان بن مالك (ت: 60هـ/679م)[36] وهو من أصحاب رسول الله ﷺ ممن شهد بدراً الكبرى[37]، فقال يا رسول الله أنا كفيف البصر وأُصلي لقومي، فإذا كانت الأمطار سال الوادي الذي بيني وبينهم، فلم أستطع أن آتي مسجدهم فأصلي بهم ووددت يا رسول الله أنك تأتيني فتصلي في بيتي فأتخذه مُصلّى، فقال له رسول الله ﷺ " سأفعل إن شاء الله"[38]، وفعلاً غدا رسول الله ﷺ وبعض الصحابة (رض) فدخلوا البيت ثم قال ﷺ : " أين تحب أن أصلي من بيتك "[39]، فصلى في المكان الذي اختاره صاحب الدار ركعتين ثم سلم.

وبذلك قدم رسول الله ﷺ دروساً إنسانية بليغة تجسدت في أدبه ودماثة خلقه وتواضعه وحسن تعامله مع الضعفاء، ولاسيما المكفوفين، فضلاً عن دروس شرعية صريحة منها جواز إمامة الكفيف[40]، وأن المسجد في البيت لا يخرج عن ملك صاحبه[41].

3- **رعاية المكفوف في التراث**:

التراث هو الإرث والموروث وكل ما تخلفه الأجيال التي سبقتنا لمن يلحق بهم سواء أكان الموروث الديني أم الفكري أم العلمي الذي أسهم في تطوير حضارة العرب المسلمين من خلال الإبداع الذي تميز به العلماء الأعلام رجالاً ونساءً، فخلفوا ذلك الموروث الإسلامي العظيم الذي كان جزءاً أصيلاً من حياتهم بسبب " بث الإسلام روح التسامح والتصالح بين القوميات المختلفة متخذاً الإنسان محوراً لدعوته وإرشاده "[42]، فضلاً عن تشجيع الإسلام للفكر العلمي لقول الرسول ﷺ بما نصه: " اطلب العلم من المهد إلى اللحد "[43].

كان من أحد أسباب تطور العلوم عند العرب المسلمين إسهام المكفوفين في بناء الحضارة العربية الإسلامية؛ لذلك نرى اهتمام اغلب الخلفاء المسلمين والحكام بالمكفوفين ومنهم: الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك بن مروان (ت: 96هـ/715م) الذي أمر ببناء بيمارستان للمرضى[44] عام (88هـ/706م) قرب مدينة دمشق، فضلاً عن قيام الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز (ت: 101هـ/719م) بإصدار أمر بان يعمل إحصاء

للمعوقين في عهده، ولاسيما المكفوفين لتخصيص المرافقين لهم[45]، وأن يُصير قائداً مبصراً لكل مكفوف[46]، إذ أصبح من الوجوب عليهم حضور صلاة الجمعة إذا وُجِد قائدٌ[47].

وعلى الرغم من ذلك التخصيص نرى ما كان يفعله الأكمه أبو الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي البصري (ت: 117هـ/735م)[48]، إذ ذكر أنه كان يدور البصرة أعلاها وأسفلها[49] بغير قائد لمعرفة شؤون الناس، فضلاً عن إصلاح شؤونهم، كما وصف بأنه حاطب ليل[50] أي يسمع من الناس.

لقد ازدهرت رعاية المكفوفين في الدولة العربية الإسلامية عندما أتاحت الفرصة لهم بالتعلم أسوة بأقرانهم المبصرين؛ خلاف فكرة البقاء للأصلح[51] التي أتخذها تجار الحروب مبرراً لهم؛ لأن الحروب المادية في اغلبها تقضي على العناصر الضعيفة وتستبقي العناصر القوية[52].

إذ شَرعَ الأزهر الشريف الذي انشأ عام (358/970م)[53] بقبول الطلبة المبصرين والمكفوفين على قدم المساواة من دون تمييز، الأمر الذي أدى إلى ظهور الكثير من العلماء العرب المسلمين، ولاسيما من المكفوفين وفي مجالات عدة، واستمر هذا الأثر ليصبح تقليداً منتشراً في اغلب دول العالم الإسلامي.

المبحث الثاني

أثر المكفوفين في العلوم النقليّة

تتضمن هذه الدراسة نبذة من إسهامات المكفوفين من علماء العرب المسلمين في مجالات العلوم النقلية، ولاسيما الشرعية التي اهتم بها العرب المسلمون اهتماماً كبيراً؛ لارتباطها بالعقيدة الإسلامية في حين كان الاهتمام بالأدب وعلوم اللغة يأتي بمرتبة أقل.

إذ أصبح للمدارس الدينية والعلمية الفضل الأكبر في تعليم المجتمع، ولاسيما المكفوفين، وكان يرعاهم العلماء والشيوخ، فضلاً عن الملالي وهؤلاء جميعاً أسهموا في بناء الحضارة العربية الإسلامية منذ المبعث النبوي ونشوء الدولة في عصر الرسالة[54].

ومن خلال ما تقدم برز الكثير من العلماء المكفوفين في المجالات أعلاه وغيرها، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر:

الكفيف أبي العباس السائب بن فروخ المكي[55]، كان راوياً ولم يترك كتاباً للحديث النبوي بل نقل عنه الكثير، ذكر ابن حبان أنه "من جلة أهل مكة ومتقنيهم "[56]، ولد وتعلم

في أذربيجان[57]، ثم انتقل إلى مكة لطلب العلم، ولم يفارقها إلا في ولاية عبد الله بن الزبير[58] (ت: 73هـ/692م)، بعد أن نفاه إلى الطائف، إذ كان كثير الخلاف معه، وسبب ذلك أن ابن الزبير كسا أشياعه من بني أسد ولم يكسه[59]، في حين كان الأمويون يكسونه بالحلل والوشي والخز والقوهي، كما أمر له عبد الملك بن مروان (ت86هـ/705م) بمائة ألف درهم[60].

روى أحاديث الرسول ﷺ عن الصحابة كونه تابعياً، وقد عُد من رجال الطبقة الثالثة[61]، إذ " وثقه أحمد [بن حنبل] وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة "[62]، كما سمع منه ثقاة عدة، منهم أبنه القاسم[63]، الذي روى عنه قول الرسول ﷺ: " من الشعر حكمة "[64].

ويبدو من خلال حياته أنه صحب بعض الخلفاء والأمراء، ومنهم مروان بن محمد (ت 132هـ/749م)، ولاسيما عند توجهه إلى بلاد الشام[65]، وذكر بعض المؤرخين أنه كان مائلاً لبني أمية[66]، توفى السائب عام (140هـ/757م).

أما الكفيف أبو جعفر محمد بن المنهال التميمي المجاشعي البصري[67]، فأنه أخذ عنه مسلم وأبو داود وأبو محمد الدارمي وخلق كثير[68]، إذ كان حافظاً للقرآن الكريم ومجوداً، حفظه في مدينة البصرة في وقته[69]، كما انه لم يرحل[70]، وعده ابن قانع من الرجال الثقاة الذين روى عنهم[71]، وكان جلّ اعتماده على نفسه في الحفظ.

ومن إمكانياته الرائعة عندما يُسأل يقول (كتابي صدري)[72]، ودليلنا على ذلك كما ذكر ابن أبي زرعة فيما نصه: " سألت محمد بن المنهال أن يقرأ علية تفسير أبي رجاء ليزيد زريع (ت: 182هـ/898م)[73]. فأملا عليه من حفظه نصفه ثم أتيته يوماً آخر فأملا علية من حيث انتهى فقال خذ فتعجبت وكان يحفظ حديث بن زريع "[74]. ومما نقل عنه في سند الرواة انه وثق قول أم المؤمنين أم سلمة (رض) زوج النبي ﷺ أنها قالت: " كان رسول الله ﷺيصبح جنباً من غير احتلام ثم يصبح صائما"[75]، توفى عام (231هـ/845م).

إن تعلم القران وحفظه، فضلاً عن معرفة السُّنة النبوية وسماع الحديث النبوي الشريف كلها تزيد في تعميق الأفكار الدينية، ولاسيما من الفقراء المكفوفين الذين هم بحاجة إلى طلب العلم، فضلاً عن أن البعض منهم يدفع عن نفسه شبح الجوع والعرى لما

يقدم للطلبة من معونات، وهذه جميعها تسهم في حل بعض المشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي كانت تعاني منها أُسر هؤلاء المكفوفين[76].

في حين هناك الكثير من المكفوفين نشأوا وهم كثيرو الأموال والأحوال، فضلاً عن العز والجاه في الأهل والمجتمع إلا أنهم لم يرزقوا بنعمة البصر لمشاهدة من حولهم، ولاسيما الناس والطبيعة وأسرار هذه الحياة العظيمة، إذ كانوا من الرجال الذين تركوا أثراً كبيراً ودوراً عظيماً في الفكر العربي الإسلامي، ومن علماء المسلمين الذين منَّ الله عليهم بالأموال في القرن الثاني الهجري ومن أبرزهم على سبيل المثال للحصر:

الأمام اليمان أبو بشر[77] محمد بن هبة الله بن ثابت البندنيجي[78] الشافعي[79] الذي ولد أكمه عام (200هـ/815م) في مدينة بندنيج[80] من شرق العراق. كان حافظاً للقرآن الكريم ورحل إلى مدن العراق طلباً للعلم: ومنها بغداد وسامراء والكوفة والبصرة وكان كثير المال، يملك ضياع تركها له والده[81]، ولما له من حُب في العلم، ولاسيما في علم الحديث، فقد انفق الكثير منها وترك آثاراً كثيرة من المصنفات، ومنها كتاب معاني الشعر والعروض والتفقيَه[82]، وهي طريقة اختلف فيها مع العلماء في شرح المنهج الذي يخضع لتحقيق هدف أو غاية[83].

دفن في مدينة بندنيج مسقط رأسه، وما يميزه عن غيره من العلماء، ولاسيما المبصرين انه كثير الحفظ، ومن ذلك قوله: حفظت في مجلس واحد (150) بيتاً من الشعر بغريبه[84]. توفى عام (284هـ/897م)، إذ عاش (84) عاماً[85].

أما الفقيه أبو الحسن منصور بن إسماعيل بن عمران الحسن التميمي الحراني المصري الشافعي[86] الذي كف بصره[87] عند اغلب المؤرخين[88]. كان أصله من مدينة رأس العين في الجزيرة الفراتية[89] وكان له الكثير من المؤلفات[90] ومنها: كتاب الواجب والمستعمل وزاد المسافر والهداية وغيرها، كما كان يقول الشعر الجيد على البديهية[91]، سكن مدينة الرملة في فلسطين وقدم إلى مصر وسكنها واستقر فيها حتى وفاته، إذ صنف مختصرات في الفقه الشافعي[92]. كما أنه كان من العلماء الفقراء الذين لا يملكون إلا قوتهم، ذكر أن أصابته مسغبة في سنة شديدة القحط، فرقيّ إلى سطح داره ونادى بأعلى صوته الغياث الغياث وسمعه الناس وأعانوه[93]، وصف بأنه كان فقيهاً جليلاً شاعراً مجيداً من الكرماء على الرغم من حاجته، وكان يجالس الكثير من الفقهاء والأعلام، ومن قوله: ليس العمى أن لا ترى ... بل العمى أن لا ترى مميزاً بين الصواب والخطأ[94].

قال بعض المؤرخين أن منصوراً هو القائل في صفة الكذاب: لي حيلة في من ينم ... وليس في الكذاب حيله ... من كان يخلق ما يقول ... فحيلتي فيه قليلة[95]، توفى عام (306هـ/918م)[96].

كما برز الكفيف الأمام أبو القاسم الفضل بن محمد بن علي القصباني[97] النحوي البصري[98] في علم العربية وكان من البارعين بها، إذ ذكره الصفدي[99] بأنه من علماء العرب المسلمين المكفوفين في هذا المجال، والقصباني كان من أعيان أهل الفضل والأدب[100]، صنف حواشي الصحاح، فضلاً عن تصنيفه مقدمة مشهورة في النحو، والأمالي، والصفوة في أشعار العرب[101] وهو شيخ الحريري صاحب المقامات[102]، توفى عام (444هـ/1255م).

وأبدع الكفيف أبو الحسن علي بن عبد الغني الفهري الحصري القيرواني[103] المقرئ الشاعر، الذي ولد في مدينة القيروان عام (415هـ/1024م) تقريباً[104]، له الكثير من الأعمال الفكرية، ومنها أنه تمكن يوماً من أن يقرأ الناس في مدينة سبته في أفريقيا قصيدة ضمت مائتي بيت نظمها في قراءة نافع للقرآن الكريم[105]. كان يوصف بأنه " بحر براعة ورأس صناعة "[106] ظهر في الأندلس بعد خراب وطنه من القيروان. ومن آثاره العلمية اقتراح القريح، وإجتراح الجريح، والمستحسن من الأشعار، والقصيدة الحصرية في قراءة نافع، وديوان شِعر، ومعشرات الحصري في الغزل والنسيب[107]، توفى في طنجة عام (488هـ/1095م)[108].

وذكر أن الكفيف محمد بن محمود القبري[109] الأندلسي[110]، أول من أهتم في صناعة أوزان الموشحات واخترع طريقتها[111]، ذكر المقري ما نصه: " وكان يصنعها على أعاريض أشطار الأشعار "[112]، كان أديباً شاعراً[113] متميزا بالتغيير، إذ تُعد هذه التغيرات ثورة في الشِعر العربي، ولاسيما الأندلسي؛ كونها تمثل حركة من حركات التجديد في الأدب العربي؛ بسبب تحررها من قواعد العروض، وهذا لا يتأتى إلا بحذق وفطنه، توفى نهاية القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

ومن أعلام المكفوفين الذين تركوا آثاراً شاخصة في التراث العربي الإسلامي الكفيف أبي العباس أحمد بن عبد الله بن هريرة القبيسي التطيلي الاشبيلي، إذ كانت ولادته في اشبيلية عام (485هـ/1092م) تقريباً، عاش في عصر المرابطين (440هـ/

1047م- 541هـ/1147م)[114]، وكان من أبرزهم في الموشحات[115]، ولاسيما موشحاته " من دار الطراز وجيش التوشيح "[116]وغيرهما.

ومن الأهمية بمكان فان العشرات من الشعراء الذين كانوا يقيمون في بلاط المرابطين والموحدين في إفريقيا وأسبانيا للتنافس الأدبي في أشبيلية، إذ يبرز الكثير من الأدباء للتنافس حتى نال التطيلي جائزة التنافس " لأنه جمع في بيتين نصف شِعر العالم كله "[117]، ذكر ابن خلدون بما نصه: " ثم جاءت الحلبة التي كانت في دولة الملثمين[118] فظهرت لهم البدائع، وسابق فرسان حلبتهم الأعمى الطليطلي "[119]، توفى عام (525هـ/1131م).

ويبدو أن المدارس ودور العلم لعبت دوراً كبيراً في تعلم الناس روح الجهاد والعمل في سبيل الله والتضحية من اجل الدِّين والوطن، إذ شارك قسم من المكفوفين في ذلك ومنهم: أبو زكريا جمال الدين يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور الصرصري البغدادي الحنبلي والملقب بـ: المادح[120]، والعلامة الأديب والزاهد[121] سيد الشعراء[122]. سمي الصرصري نسبة إلى قريته التي ولد فيها عام (588هـ/1192م) التي سكنها وهي على بعد فرسخين من مدينة بغداد[123]، إذ كانت تعرف بـ: صرصر الدين آنذاك[124]. برع في " اللغة والفقه والسُّنة والزهد والتصوف "[125]. كان شاعراً فصيحاً ينظم على البديهية ومن أهم ما تركه لنا من اثر بليغ هو مدائحه للرسول (ص)، التي بلغت (8) مجلدات وديوانه في ذلك معروف، ولم يمدح أحداً غير الرسول الكريم ﷺ . كان يحفظ الصحاح للجوهري وبلغت مؤلفاته وفنونه (20) مجلداً[126].

قرأ القران الكريم بالروايات السبعة، فضلاً عن سماع الحديث ودراسة الفقه وحفظه، ولاسيما على مذهب احمد بن حنبل (ت: 241هـ/855م) وأكد أهمية الزهد والتصوف لما يسهم في بناء مجتمع قادر على حمل الرسالة للإنسانية، وتحمل الأعباء والمسؤوليات الملقاة على عاتقه، ومن مؤلفاته: ديوان الصرصري ومختصر القاضي ونونية الصرصري، ومعارج الأنوار، والدرة اليتيمة، والمحجة المستقيمة، ومنظومة في قصة النبي يوسف عليه السلام ، وزوائد الكافي في فقه الأمام أحمد بن حنبل، والشارحة في تجويد الفاتحة وغيرها[127].

وصِف بأنه من الرجال الحِسان في السُّنة النبوية، إذ سارت علومه في الآفاق ولم ينكره احد[128]، ومن اللافت للنظر لابد أن نذكر أن شِعره بلغ الكثير من الناس كونه قرأ

وكتب الكثير على شِعر الصحابي الجليل حسان بن ثابت (رض)(ت: 54هـ/673م)[129] صاحب رسول ﷺ وشاعره[130]، حتى قيل عن الصرصري " حسان وقته "[131].

ذكر ابن كثير في حوادث سقوط بغداد على يد التتار في منتصف القرن السابع الهجري، إذ دخل قائد التتار هولاكو[132] إلى بغداد عام (656هـ/1258م)، فدعا علماءها ومنهم الكفيف الصرصري، فأبى أن يجيب إليه، إذ يعلم بأنهم غزاة يريدون إلحاق الأذى بالمسلمين، واعدّ لهم في داره حجارة يرميهم بها إذا داهموه، وفعلاً دخل عليه علوج التتار لأخذه إلى هولاكو إلا انه رفض ورماهم عند دخولهم الدار عنوة بالحجارة المعدة سلفاً، فأصاب جماعة منهم، وعند الاقتراب منه " طعن بعكازه بطن واحد فقتله "[133]، إلا أنهم تمكنوا منه ورفض أن يقتادوه، فضربهم حتى قتلوه شهيداً عام (656هـ/1258م)[134]، إذ كان عمره (82) عاما[135] في حين تشير رواية أخرى إلى أن عمره حين استشهد (68) عاماً[136].

وهذا يعني أن الغزاة قتلوا الكثير من العلماء العرب المسلمين، وأتلفوا الكثير من مؤلفاتهم بما فيهم المكفوفين، روي " أن مكتبات دار حكمة العباسيين ببغداد ودار علم العبيديين (الفاطميين) بالقاهرة ودار كتب الأمويين بقرطبة وغيرها كانت تحتوى على آلاف ألف من الكتب الخطية قد أبادها الإفرنج والتتار وأماثلهم "[137] فيما بعد.

ويبدو مما تقدم أن الكثير من العلماء المكفوفين قد أسهموا في المجالس من خلال المناظرات والمذاكرات أو الوعظ والتأليف، فضلاً عن مواجهة الغزاة المحتلين لدولتهم العربية الإسلامية حينذاك.

ومن أعلام المكفوفين أبو الحسن الشاذلي[138] علي بن عبد الله بن عبد الجبّار بن تميم الحسني الإدريسي المغربيّ[139]، ولد عام (591هـ/1195م)، وطلب الكيمياء بداية حياته ثم تركها. كان متصوفاً حتى عُدّ شيخ الطائفة الشاذلية، وسمي المغربيّ، والزّاهد لكثرة زهده عن الدنيا وملذاتها، سكن الإسكندرية من مصر، ذكر ابن العماد بان نسبه يعود إلى الأمام علي بن أبي طالب عليه السلام [140]، وروى الذهبي بعدم صحته في قوله: " وهذا نسبٌ مجهولٌ لا يصحّ ولا يثبُت "[141]. كان كثير القدر، وكثير الكلام على المقام. له شِعر ونثر فيه مُتشابهات وعبارات وللناس فيه رغبة واعتقاد كبير[142]، ومن مؤلفاته حزبان كبير وصغير[143]. صحِب الشيخ نجم الدّين الأصبهاني نزيل الحرم، والشيخ أبا العباس المرسي طالبه وصاحبه[144]، وسار إلى الحجّ، فحج مرّات عدة. ومما تركه من

آثار علمية وفكرية أحزاب محفوظة وأحزاب ملحوظة[145]، وتسمى مجموعة الأحزاب[146] ورسالة الأمين وشرح المعلقات، ونزهة القلوب وبغية المطلوب والسر الجليل في خواص حسبنا الله ونعم الوكيل[147]. عقد مجالس عدة، ولاسيما من المتصوفة الذي كان واحداً منهم، وممن كان يحضر مجلسه في الكاملية[148]مجموعة من العلماء الأعلام[149]، منهم: العز بن عبد السلام الدمشقي الملقب بـ: سلطان العلماء[150]، وابن دقيق العيد، والحافظ المنذري، وابن الحاجب، وابن الصلاح، وابن عصفور وغيرهم. وكان وفاته بصحراء عيذاب، وهو قاصد الحج، فدُفن هناك عام (656هـ/1258م)[151].

وبرز العالم الكفيف صاحب الفنون وجيه الدين بن الدهان أبو بكر المبارك بن أبي طالب بن المبارك بن أبي الأزهر بن سعيد بن أبي السعادات الواسطي، ولد عام (532هـ/ 1138م) في مدينة واسط من العراق، وسكن بغداد في الظفرية[152]. وكان يحسن اللغة التركية والفارسية والرومية والأرمنية والحبشية والهندية والزنجية، التي تعلمها في ترحاله، فضلاً عن مجالسته الكثير من الأجناس[153]، الأمر الذي عُرف بأنه كان نحريراً فاضلاً[154]، وأديباً من النحاة، حاد الذهن متضلعاً في علوم كثيرة[155]. ومن مؤلفاته كتاب في النحو والشِعر، قرأ على الكمال عبد الرحمن بن الأنباري وعلى غيره، وكان حنبلياً، فصار حنفياً، ثم صار شافعياً[156]. يعرف الكثير من العلوم، ومنها: علوم الفقه والطب وعلم النجوم وعلوم الأوائل، فضلاً عن معرفته اللغة والنحو والتصريف والعروض ومعاني الشِعر[157]، وكان حسن التعليم طويل الروح على الطلبة، وكثير الاحتمال لهم واسع الصدر لم يغضب قط من شيء، وشاع ذلك حتى بلَغ بعض الأمراء، فجهد قسماً منهم على أن يغضبوه فلم يقدروا عليه[158]، توفى عام (612هـ/1215م)[159].

بينما برز الكفيف الشيخ شمس الدين المزي، محمد بن علي بن علوان بالرؤيا[160]، كما كان كثير التلاوة للقرآن الكريم، والناس يطلبون منه التعبير في الرؤيا، إذ كان إليه المنتهى في تفسير المنامات[161]، ويضرب به المثل في وقته، توفى عام (680هـ/ 1281م)[162].

من خلال ما تقدم يمكن القول بازدهار الحركة العلمية، ولاسيما في العلوم النقليّة كثيراً بما يؤكد اهتمام العرب المسلمين بتطور الحضارة، لذلك نرى أن لهم الفضل في تعلم المكفوفين لغة الكتابة قبل لويس برايل (Louis Braill)[163]بقرون عدة، التي كان أساسها طريقة عربية إسلامية قبل أن تظهر على يد لويس آنف الذكر، إذ آهتم وعمل بها:

الكفيف أبو حسن علي بن احمد بن يوسف بن الخضر المشهور بـ: زين الدين الآمدي[164] والتي أشار لها الصفدي[165]. كان للآمدي مكتبة خاصة كونه وراقاً، فإذا اشترى كتاباً بثمن معين اخذ ورقة خفيفة وجعلها على شكل حرف من حروف الهجاء ورقم من أرقام الحساب، إذ يمرر يده على ذلك الحرف والرقم المثبت على الورقة ومن خلال ذلك يعرف اسم الكتاب وثمن شرائه[166]، ذكر الصفدي بما نصه: " إذا اشترى كتاباً بشيء معلوم أخذ قطعة ورق خفيفة وفتل منها فتيلة لطيفة وصنعها حرفاً أو أكثر من حروف الهجاء لعدد ثمن الكتاب بحساب الجمل ثم يلصق ذلك على طرف جلد الكتاب من داخل ويلصق فوقه ورقة بقدره لتتأبد فإذا شذ عن ذهنه كمية ثمن كتاب ما من كتبه مس الموضع الذي علمه في ذلك الكتاب بيده فيعرف ثمنه من تثبيت العدد الملصق فيه "[167]. كما صنف كتب جواهر التبصير في علم التعبير ومنتهى السؤل في علم الأصول [168] وغيرها الكثير، توفى عام (712هـ/1312م).

إن هذا لا يتأتى ما لم تكن هناك رغبة داخل النفس البشرية بالإطلاع والتعرف على هذه الحياة، وما فيها من مكنونات طبيعية، لذلك لابد من إعلام المجتمع بان للكفيف قدرات ومهارات في أكثر النشاطات الحياتية وعلينا استغلالها من دون الحاجة إلى الشعور بالعطف عليهم والشفقة بمساعدتهم ليعيشوا بعيداً عن البحث العلمي الذي يتدارسه المجتمع.

المبحث الثاني

أثر المكفوفين في العلوم العقلية (التطبيقية)

إن نجاح المرء في حياته يعتمد أولاً وأخيراً على دقة عمله وإمكانياته العقلية لذلك برز الكثير من المكفوفين، ولاسيما من العلماء والأدباء والعمال والمهرة من الذين كانوا ناجحين في حياتهم العلمية لما قدموه من انجاز في سبيل دينهم ووطنهم[169].

ومن خلال الدراسة برز لنا قسم من المكفوفين ممن أسهموا في العلوم العقلية (التطبيقية)، ولاسيما التي ذكرها ابن خلدون، ومنها: " الهندسة ثمّ الهيئة ثمّ الموسيقى ثمّ الطبيعيّات... لكلّ واحد منها فروع تتفرّع عنه، فمن فروع الطبيعيّات الطبّ، ومن فروع علم العدد علم الحساب والفرائض والمعاملات ومن فروع الهيئة الأزياج وهي قوانين لحساب حركات الكواكب وتعديلها للوقوف على مواضعها متى قصد ذلك ومن فروعها النظر في النجوم على الأحكام النجوميّة "[170]، وهذه العلوم درس قسماً منها العلماء

المكفوفون، وهم قلة قياساً بالعلوم النقليّة، بسبب حاجة هذه العلوم إلى المشاهدة الحسية أو الرقمية أو دراسة علم الجبر، وعلى الرغم مما ذكر إلا أن قسماً منهم أسهموا في هذه المجالات، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر:

الكفيف أبو عثمان سعدان بن المبارك[171]، وهو من العلماء الكوفيين، ومن رواة العلم والأدب من البغداديين[172]، له من المؤلفات الكثيرة، إذ كتب في علوم الحياة، ولاسيما في خلق الإنسان وكتاب الوحوش وطبيعتها وأصنافها، وكتاب النقائض وكتاب المناهل[173]، فضلاً عن كتاب الأرضين وكتاب المياه والجبال والبحار، إذ يوصف تلك الطبيعة الحياتية جغرافياً؛ بسبب ما كان يرحل إليها، وان هذا ما كان يعمله العلماء العرب المسلمون، إذ يجمعون مابين علوم الأدب والتاريخ وعلوم الحياة[174]، كالأصمعي (ت216هـ/831م) على سبيل المثال[175]، توفى سعدان عام (220هـ/835م).

ويبدو أن العلاقة القائمة والتأثير المتبادل بين العلماء في العالم الإسلامي وقتذاك، كان له بصماته الخاصة التي تركت آثاراً جمة على الحركة العلمية في العالم الإسلامي عموماً.

وفي مجال إبداع المكفوفين، ولاسيما في العلوم الزراعية أو الحيوانية، هنالك عالم نباتي اهتم بالتمييز بين العشرات من أنواع الأزهار والرياض من خلال لمسها وشمها[176].

وفي بلاد الأندلس عُدت أسماء قسم من النباتات والأشجار جزءاً من اللغة العربية، الأمر الذي دفعهم لتدوينها في المعاجم اللغوية، ومنها على سبيل المثال لا الحصر كتاب المخصص للعالم العربي الكفيف أبي الحسن علي بن أحمد بن سِيّده اللغوي الأندلسي المرسي[177]، ولد في مرسية عام (398هـ/1007م) كفيفاً، وأبوه كفيف أيضاً[178].

تميز ابن سِيّده بكونه عالماً في تسمية النباتات والأشجار، ولاسيما الطبية منها، والتي يستخرج منها الأدوية والعقاقير الطبية لما فيها من فوائد صحية على البشرية، فضلاً عن تسمية أمور أخرى منها أيام العرب، وما يتعلق بها في علوم الحكمة[179]، ذكر الصفدي ما نصه: " وكان من أرباب العلوم العقلية "[180]، إذ كتب مجلدات عدة بدأ فيها بالفلك وختم بالذرة[181]، صنف المحكم والمحيط الأعظم في اللغة العربية رتبه على حروف المعجم في (12) مجلداً، وكتاب شرح إصلاح المنطق وكتاب الأنيق في شرح الحماسة في ست مجلدات[182] وكتاب شرح كتاب الأخفش وغير ذلك[183]، توفى عام (458هـ/1065م)[184].

ويمكن القول إن العلماء العرب الأندلسيين آنذاك، ومنهم المكفوفين أسهموا في الكثير من المجالات العلمية النقليّة والعقلية، إذ اظهروا تحصيلهم العلمي ونتاجهم الفكري، ودليلنا على ذلك مؤلفاتهم القيمة والهائلة[185]. الأمر الذي انعكس على قسم من العلماء الغربيين، فضلاً عن ترجمة قسم من الكتب العربية، إذ استفادوا كثيراً من هذه العلوم ومعرفتها، ولاسيما بعد قيام المترجم روبرت الشستري[186] عام (529هـ/1134م) من الانتهاء بترجمة القرآن الكريم بعد إن شاركه الألماني هيرمان، وبقيت معتمدة في معاهد أوربا حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي[187].

وأسهم الكفيف أبو نصر محمد بن موهوب بن الحسن الفرضي البغدادي[188] الحاسب الضرير، الذي اشتهر في علوم عدة[189]، وكان على غاية في علمه[190]، وأوحد وقته في علم الفرائض[191]، له مصنفات حسنة[192]، منها لا تزال مخطوطات[193]. كان عالماً في علم الحساب[194]، فضلاً عن ذلك فأن ما يقوم به من تدريس لا يأخذ عليه أجراً، وذلك ما كان يفعله اغلب العلماء المسلمين، إلا أنه كان يأخذ في دروس غير ذلك، ومنها تعليم الجبر والمقابلة، ذكر الصفدي أن الفرضي قال: " الفرائض مهمة وهذا من الفضل "[195]، توفى في بغداد عام (530هـ/1136م).

ويبدو أن الكثير من العلماء المكفوفين تميزوا بصفات كثيرة في مقدمتها الذكاء الحاد المتوقد، وسرعة البديهية، فضلاً عن الفطنة، ذكر الصفدي بما نصه: " قل أن وجد أعمى بليداً ولا يرى أعمى إلا وهو ذكي "[196]، وهذا ناتج من السمع المركز للمتحدث أو المتحدثين، وكما قيل: " يد الضرير وراءها عين ترى "[197]، فضلاً عن ظاهرة التفوق العقلي والموهبة والتفكير الإبداعي لدى الكثير منهم.

أما الكفيف الشريف الكحال[198] السيد برهان الدين أبو الفضل بن شرف الدين سليمان بن موسى الأديب البارع[199] مصري الأصل، وانتقل إلى الشام. كان حلو الأخلاق عالماً متميزاً[200] بصناعة الكحل[201] (طب العيون)، والكحالون أطباء عيون يمتحنون بإشراف المحتسب[202]، فمن كان خبيراً بتراكيب الاكحال والعقاقير أذن له بمداواة أعين الناس[203]، وخدم بالكحل السلطان صلاح الدين الأيوبي (ت: 589هـ/1193م)[204]، والقاضي الفاضل (ت: 596هـ/1199م)[205]، كما أنه كان متقناً للعلوم الأدبية وبارعاً في فنون العربية[206]، توفى عام (590هـ/1194م).

في حين أبدع العالم الكفيف محب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله البغدادي[207] العكبري[208]، الذي ولد في بغداد عام (538هـ/1143م)[209]، كف بصره منذ صباه بسبب الجدري، وبرع فيما بعد في الكثير من العلوم، إذ كانت له مصنفات عدة، فضلاً عن الفقه والأصول[210] كما حاز السبق في اللغة العربية، وكان من المهتمين في دراسة الخلاف والفرائض والحساب، وله من المؤلفات في هذا المجال، منها كتاب الاستيعاب في معرفة الحساب[211]، ومقدمة في الحساب والمنتخب في كتاب المحتسب[212]، وإعراب الحديث النبوي وكتاب التبيان في إعراب القران[213] والملقح في الجدل[214]، وكتاب اللباب في علل البناء والإعراب في النحو[215] وغير ذلك، توفى عام (616هـ/1219م).

أما المهندس المكفوف علاء الدين الركني الزاهد ناظر أوقاف القدس الشريف وإبراهيم الخليل عليه السلام والمدينة النبوية الشريفة، فقد انشأ الكثير من العمائر والربط وكان من أذكياء العالم[216]. ذكر الذهبي انه كان يشرف على الأعمال، منها أنه أصابهم شح الماء، فحضر الركني واعلموه أن الماء انتزح من بئر السقاية وبقي الوحل، وعظمت مشقة الناس لأجل الوضوء، وأصابتهم الهموم بسبب إعواز الماء، فجرى الحديث معه فأشار عليهم الركني بعد وصفهم المكان وطبيعته، فطلب إحضار بنائين من مدينة غزة في فلسطين، فكشفوا الردم أولاً فأولاً إلى أن وصلوا إلى الجبل الذي تحت الصخرة المباركة، فوجدوا باباً مقنطراً، ففتحوا ردمه، وإذا هم بالماء يفور بقوة كاد أن يغرقهم فهربوا وصعدوا من ذلك الموضع[217]. كما أهتم الركني بالخيول العربية، ذكر الصفدي ما نصه: " كان يحب الخيل ويستولدها، وكان إذا مر به فرس من خيله عرفَه، وقال هذا من خيلي"[218]، توفى بالقدس الشريف عام (693هـ/1293م).

ومن الأهمية بمكان فان من الأسباب التي جعلت هؤلاء العلماء يؤلفون الكثير أن اغلبهم قد تطول أعمارهم أكثر من (70) عاما[219] لأسباب شتى، ومنها ما ورد عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في قوله: " أَعْمَار أُمَّتِي مَا بَيْن السِّتِّينَ إلى السَّبْعِينَ "[220].

وهذا إن دل على شيء إنما يدل على ضرورة التعاون مع المكفوفين، فضلاً عما يؤكده القرآن الكريم الذي أشار إلى دقائق الأمور، ولاسيما في العلاقات الاجتماعية بينهم وبين المبصرين قديماً وحديثاً؛ إذ أن الكثير منهم ثابت على عقيدته، فضلاً عن تميزهم بالحلم، ولذلك نجد أن اغلب المكفوفين يسمع ولا يجيب؛ بسبب حلمهم، وثقتهم بأنفسهم

ولهذا قيل: " الحليم من صمت عن سماع الخنا[221]، وأغضت عيناه على مضض القذى"[222].

وتأسيساً على ما ذكرناه من سِير وتراجم العلماء المكفوفين من العرب المسلمين نجد أكثرهم قد احتفظوا بمقومات أخلاقهم وعصموا أنفسهم، ولاسيما من الخنا، فضلاً عن السوء، وأول ما يلحظ عليهم أخلاقياً انه يغلب عليهم طبيعة المراقبة لله جلَّ وعلاْ، والخشية منه، ومن الإبهام الذي يتوالد في نفوس اغلب المكفوفين من خلال مجالستهم العلماء وفضلهم على الناس؛ لأن كل عالم أو فقيه لا يجتمع بالقوم، فهو كالخبز الحاف بلا أدام[223]، الأمر الذي يدعوه للعمل بصدق بما يخاف من ربه والحذر مما جاء بكتابه وسُّنة رسوله ﷺ ، ومن هذا يمكن أن نأخذ العبر من حياتهم وآثارهم؛ لكون الماضي مثلاً وعبرة، والحاضر عملاً وخبرة، والمستقبل أملاً ونصرة لدِّيْن الله جلَّ وعلاْ.

الخاتمة:

من خلال الدارسة التي سلطنا الضوء فيها على عدد من العلماء العرب المسلمين من المكفوفين الذين أسهموا في بناء الحضارة العربية الإسلامية قبل سقوط بغداد وبعدها، توصلنا إلى بعض الاستنتاجات نوردها وكما يأتي:

1- ظهر العديد من العلماء العرب المسلمين المكفوفين الذين يزدهون بالعلم وتفتخر بهم الأمة العربية والإسلامية، وتتباهى بهم الأمم لما قدموه من تراث فكري وعلمي نافع في كل زمان ومكان.

2- تميزهم بدراسة مختلف العلوم النقليّة والعقلية (التطبيقية)، وفي مقدمتها العلوم الشرعية والإنسانية؛ تلبية لحاجة المجتمع الذي مد يد العون لهم انطلاقاً من خلال القرآن الكريم والسُّنة النبوية، وإنسانية العرب المسلمين في خدمة المجتمعات كافة.

3- تركَ العلماء المكفوفون ثروة علمية كبيرة يمكن الاستفادة منها في مجالات عدة، من خلال تبوّئهم مكانة مرموقة بين علماء المسلمين، ولاسيما في الفكر الإسلامي الشامل والناضج، لأن آراءهم وفتاواهم تعبر عن حاجة المجتمع لحل الكثير من القضايا التي هم بحاجة إليها حينذاك، وقسم من هذه الفتاوى فاعلة إلى يومنا هذا.

4- تبين أن قسماً منهم كانوا علماء موسوعيين في علوم مختلفة، إذ أن علومهم تدل على سعة الفهم والمعرفة، وصنفوا في ذلك التصانيف الجياد، ومنها علوم التفسير وعلوم

الحديث وعلوم اللغة العربية وعلوم إنسانية أخرى، فضلاً عن اهتمام قسم منهم بالعلوم العقلية (التطبيقية) التي شملت الحساب والفرائض والفلك والطب والهندسة وغيرها.

5-ترحالهم إلى مدن وأقاليم على الرغم من المشقة والمخاطرة طلباً للعلم؛ كي يمتزجوا مع العلماء وفي مختلف الأقاليم من دون التقوقع والانزواء، والنظر إلى الطابع المحلي؛ معبرين عن رغبتهم في التلاقح الفكري بين علماء المسلمين؛ مؤكدين ترسيخ الدين الإسلامي، واللغة العربية، والتاريخ المشترك فيما بينهم لخدمة المجتمع.

6-وقف البعض منهم ضد الغزو الأعجمي، معبرين عن تحديهم لأولئك الغزاة المحتلين لأرض العرب المسلمين؛ لإيمانهم بان ما يتركه الاحتلال من آثارٍ سلبية في نفوس المجتمع، فضلاً عن تميز البعض منهم بكرامات، ولاسيما في الرؤيا؛ بسبب سلوكه الإيماني والإنساني.

7-لم يكن الكفيف الفرنسي لويس برايل المتوفى عام (1269هـ/1852م) أول من أكتشف الكتابة للمكفوفين؛ بل كانت طريقة الكفيف زين الدين الآمدي المتوفى عام (712هـ/1312م) أساساً لما توصل إليه لويس برايل لاحقاً.

8-استخدم قسم منهم مصطلحات كثيراً ما تم تداولها واعتمادها، ولاسيما في أسماء النباتات وغيرها، وهذا يعني إمكانية العلماء المكفوفين من الإضافات العلمية التي تؤدي إلى رفع المستوى الحضاري للمجتمع كافة.

وبناء على ما تقدم نوصي بما يأتي:

1- ضرورة وضع برنامج تدريبي في المساعدة النفسية لتطوير التفكير الأبتكاري للمكفوفين؛ لأن لديهم قدرات ومهارات تؤهلهم أن يكونوا فاعلين مع أقرانهم المبصرين لبناء المجتمع من خلال تشجيعهم على الدراسة والتفوق العلمي بما لا يشعرهم بالنقص الحسي.

2- يمكن إبعاد ذهن الطفل والطالب عن عبارة (الله يعميك) وعبارة (عرفك ربك فعماك)؛ كونها تشعر السامع بأنها عقوبة من الله مرادفة للذنب، وهذا قد ينعكس على تنشئةٍ سلبيةٍ، في حين أن الدِّين الإسلامي وحاجة المجتمع يدعوان لمد يد العون لهذه الشريحة المتميزة دينياً وعلمياً.

3- إقامة مؤتمر لتعريف المجتمع بالعلماء العرب المسلمين من المكفوفين؛ لكي يكون ذلك حافزاً للأحياء المعاصرين، فضلاً عن الكتابة عنهم في زوايا الصحف المحلية.

4- نتمنى أن ينتدب المحققون دراسة مؤلفات العلماء الأعلام المكفوفين، وتحقيقها بالاعتماد على دراسات أكثر تطوراً وبمختلف الاختصاصات الفكرية والعلمية؛ لإبراز القيمة العلمية لمؤلفاتهم كون الكثير منها ما يزال مركوناً على رفوف المكتبات، إذ أن دراستها تهدف إلى تجديد أفكار المجتمع، وتنمية معارفه بغية النهوض به من جديد إن شاء الله تبارك وتعالى.

(ملحق)

جدول بأسماء العلماء المكفوفين من العرب المسلمين الذين ورد ذكرهم في الدراسة بحسب وفياتهم

التسلسل	اسم الكفيف	تاريخ ولادته	تاريخ وفاته	مولده الأصلي
1	السائب بن فروخ المكي	مجهول	140هـ/757م	أذربيجان
2	أبو عثمان سعدان بن المبارك	مجهول	220هـ/835م	بغداد/ العراق
3	محمد بن المنهال	مجهول	231هـ/845م	البصرة/ العراق
4	اليمان أبو بشر البندنيجي	200هـ/815م	284هـ/897م	مندلي/ العراق
5	منصور بن إسماعيل الحراني	مجهول	306هـ/918م	رأس العين/ الشام
6	الفضل بن محمد القصباني	مجهول	444هـ/1052م	البصرة/ العراق
7	أبو الحسن علي بن سِيْده	398هـ/1007م	485هـ/1092م	مرسيه/ الأندلس
8	علي بن عبد الغني القيرواني	415هـ	488هـ/1095م	القيروان/ المغرب
9	محمد بن محمود القبري	مجهول	نهاية القرن (3) الهجري	قُبرة/ الأندلس
10	أبو العباس احمد التطيلي	485هـ/1092م	525هـ/1130م	اشبيلية/ الأندلس
11	محمد بن موهوب البغدادي	مجهول	530هـ/1135م	بغداد/ العراق
12	أبو الفضل برهان الدين الكحال	مجهول	590هـ/1193م	مصر/ القاهرة
13	وجيه الدين ابن الدهان الواسطي	532هـ/1137م	612هـ/1215م	واسط/ العراق
14	أبي البقاء عبد الله العكبري	538هـ/1143م	616هـ/1219م	بغداد/ العراق
15	يحيى بن يوسف الصرصري	588هـ/1192م	656هـ/1258م	بغداد/ العراق
16	أبو الحسن علي الشاذلي	591هـ/1194م	656هـ/1258م	شاذله/ تونس
17	شمس الدين محمد بن علي المزي	مجهول	680هـ/1281م	قرطبة/ الأندلس
18	علاء الدين الركني	مجهول	693هـ/1293م	القدس الشريف
19	زين الدين الآمدي	مجهول	712هـ/1312م	آمد/ الشام

هوامش البحث وتعليقاته:

(1) ابن منظور، لسان العرب، 301/9؛ الزبيدي، تاج العروس، 461/2.

(2) الطريحي، مجمع البحرين، 57/4.

(3) الزبيدي، تاج العروس، 461/2.

(4) ابن الجوزي، زاد المسير، 277.

(5) الفراهيدي، كتاب العين، 117/7.

(6) الزبيدي، تاج العروس، 91/6.

(7) ابن منظور، لسان العرب، 65/4؛ الزبيدي، تاج العروس، 91/6.

(8) الزبيدي، المصدر نفسه، 88/19.

(9) وهؤلاء يطلق عليهم مصطلح (مبلو بيك). للمزيد ينظر: السعدي، هاشم وآخرون، كل شيء عن المكفوفين، 56.

(10) ابن منظور، لسان العرب، 560/11.

(11) السيوطي، الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، 229.

(12) الزمخشري، الفائق في غريب الحديث والأثر، 398/2.

(13) صدر عن هيئة الأمم المتحدة عام (1380هـ/1960م) تقريراً يؤكد تأهيل المكفوف ليكون قادراً على سد احتياجاته المعيشية. للمزيد ينظر: عبد الأمير، المعوقون، 49.

(14) سورة الحج، الآية (46).

(15) المتقي الهندي، كنز العمال، 425/1؛ المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، 355/5.

(16) كفافاً، تعني: من الرزق والقوت؛ لأن الكفاف بين الفقر والغنى. المجلسي، بحار الأنوار، 60/69.

(17) الشرباصي، في عالم المكفوفين، 21.

(18) في متحف تونس توجد قطع من توابيت الموتى عثر عليها بعد التنقيب في مقابر بالقرب من موقع قرطاجنة، وتبدو يونانية الطابع في جوهرها، فضلاً عن جزائر البليار في البحر المتوسط، إذ أنها فجة خالية من الدقة، كما أنها بشعة لا تطيق العين رؤيتها كأنها صنعت خاصة لإرهاب الأطفال، ولاسيما المعاقين ومنهم المكفوفون أو لطرد الشياطين حسب معتقداتهم. للمزيد ينظر: ديورانت، قصة الحضارة، 3274/1.

(19) أسبرطة (Sparta) أو سبارتا: مدينة في جنوب غرب تركيا الحالية. تأسست حوالى عام (900) قبل الميلاد، وكانت تعرف بأنها مدينة من مدن اليونان القديمة. واشتهرت بشعبها العسكري الذي ينشأ فتيانه على القتال. المصدر نفسه، 227/5.

(20) فرقة دينية وضعية ظهرت في المجتمع الساساني قبل الإسلام أسسها (ماني). الشهرستاني، الملل والنحل، 243/1.

(21) الدولة الساسانية هناك آراء عدة بشأن تسميتها، والأرجح أنهم ينسبون أنفسهم إلى جدهم الأعلى ساسان كاهن معبد النار في مدينة أصطخر من إقليم فارس عام (226م). البلاذري، فتوح البلدان، 374/2؛ الطبري، تاريخ الطبري، ويسمى: تاريخ الأمم والملوك، 228/1؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 120/7.

(22) للمزيد ينظر: الطبري، المصدر نفسه، 434/6.

(23) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، 160/1؛ السمعاني، الأنساب، 173/3.

(24) مؤلف مجهول، التوراة كتابات مابين العهدين، مخطوطات قمران– البحر الميت، 111.

(25) ديورانت، قصة الحضارة، 227/5.

(26) Goldenson.R. M, **Disability and Rehabilitation Handbook**, P . 22

(27) مؤلف مجهول، التوراة، كتابات مابين العهدين، مخطوطات قمران–البحر الميت، 111.

(28) المصدر نفسه، 111.

(29) ديورانت، قصة الحضارة، 3274/1.

(30) المؤسسة التنموية لتمكين ذوي الاحتياجات الخاصة. للمزيد ينظر: **www.daesn.org**

(31) سورة النور، الآية (61).

(32) الطبري، تفسير الطبري أو جامع البيان عن تأويل آي القران، 220/19.

(33) سورة فاطر، الآية (19).

(34) المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، 316/3.

(35) تثمينا لما اهتم به الإسلام للمكفوفين وتجاوباً مع متطلباته، فقد أوصى الأعضاء الفخريون في المجلس العالمي لرعاية المكفوفين في اجتماعهم الذي عقد في شهر شباط من عام (1401هـ/1980م) بباريس أن يكون (15) تشرين أول من كل عام اليوم العالمي للعصا البيضاء للمكفوفين، كما عُدَ أن يكون عام (1402هـ/1981م) العام الرسمي للأشخاص المعوقين، فضلاً عن ذلك وافقت الأمم المتحدة عام (1427هـ/2006م) بصورة رسمية على اتفاقية حقوق المعاقين، وهي أول معاهدة ضمنت حقوق الإنسان في القرن الحادي والعشرين. ينظر: **ar.wikipedia.org**

(36) آخى رسول الله (ص) بينه وبين الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب (رض)(ت: 23هـ/643م). للمزيد ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، 550/3.

(37) أول معركة وقعت بين المسلمين ومشركي قريش عام (2هـ/623م) والتي انتصر فيها المسلمون. الطبري، تاريخ، 172/2.

(38) ابن حزم، المحلى، 204/4.

(39) المصدر نفسه، 204/4.

(40) ومنها أن الرسول (ص) كلف الكفيف ابن أم مكتوم بإمامة الناس مرتين في المدينة، روى بعض المؤرخين ذلك في قولهم: " استخلف ابن أم مكتوم على المدينة مرتين يصلي بالناس ". ينظر: الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، 65/2؛ الشوكاني، نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، 197/3.

(41) الحلي، تذكرة الفقهاء، 311/4.

(42) السبحاني، جعفر، رسائل ومقالات، 582.

(43) الشيرازي، ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتابه المنزل، 504/3.

(44) البيمارسْتان، لعلها تعني: أقرب إلى المستشفيات حالياً، وهي لفظة فارسية. ينظر: الزركلي، الأعلام، 121/8؛ عيسى، أحمد، البيمارسْتانات في الإسلام، 10.

(45) ابن الجوزي، سيرة عمر بن عبد العزيز، 155.

(46) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها، 218/45.

(47) هناك أراء أخرى في هذا الأمر. للمزيد ينظر: ابن أبي شَيبة، المصنَّف في الحديث والآثار، 372/1.

(48) ابن الجوزي، تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، 325.

(49) ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، 85/4.

(50) ابن قتيبة، المعارف، 433؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 269/5.

(51) وهذا ما نادى به العالم الإنكليزي داروين، صاحب نظريات التطور واصل الأنواع والنشوء والارتقاء في قوله: (البقاء للأصلح /Survival of the fittest)، والأصلح هنا، تعني: الأقوى، توفي عام (1300هـ/1882م). المسيري، عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، 205/8.

(52) غزالي، كمال شرقاوي، التطور بين الضلال وممارسة حق النقد، 37.

(53) ابن ظهيرة، الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة، 182؛ مغنية، محمد جواد، الشيعة في الميزان، 153.

(54) هو عصر العلم؛ لأن الناس رغبوا في تعلم دينهم الجديد حتى في البوادي القريبة من مكة، وبعد الخلافة الراشدة تطور العلم وازداد، وأخذ العلماء والطلبة يجتمعون للتعليم في الزوايا من المساجد والمدارس والخانقاهات، وهي التكايا الخاصة بالمتصوفة وغيرها. للمزيد ينظر: البراقي، تاريخ الكوفة، 219؛ العمري، أكرم بن ضياء، عصر الخلافة الراشدة، 295.

(55) العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، 34/22؛ المباركفوري، تحفة الأحوذي، 257/5.

(56) مشاهير علماء الأمصار، 137.

(57) وهو صُقع جليل، ومملكة عظيمة الغالب عليها الجبال، وفيه قلاع كثيرة وخيرات واسعة وفواكه جمة. للمزيد ينظر: الحموي، معجم البلدان، 128/1.

(58) الصنعاني، المصنف، 176/5؛ ابن أبي عاصم، كتاب السُّنة، 28.

(59) ابن سعد، الطبقات، 477/5؛ الذهبي سير أعلام النبلاء، 291/5؛ ابن حجر، تهذيب تقريب التهذيب، 390/3.

(60) الأصفهاني، الأغاني، 374/4؛ الأعلام، الزركلي، 68/3.

(61) المباركفوري، تحفة الأحوذي، 257/5.

(62) الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، 57.

(63) ابن حبان، الثقات، 335/7.

(64) البخاري، التاريخ الكبير، 168/7.

(65) الأصفهاني، الأغاني، 346/4.

(66) ابن سعد، الطبقات، 477/5؛ الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، 57.

(67) ابن الجوزي، تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، 53/5.

(68) مسلم، صحيح مسلم، 953/2؛ ابن حبان، الثقات، 85/9.

(69) الذهبي، تاريخ الإسلام، 345/17.

(70) المصدر نفسه، 642/10.

(71) ابن قانع، معجم الصحابة، 2/3.

(72) الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، 116.

(73) الحافظ، المجود، محدث البصرة، قال عنه الإمام أحمد بن حنبل: كان ريحانة البصرة، ما أتقنه، وما أحفظه كان أبوه والياً على الأبلة، وهي بلدة على شاطئ دجلة البصرة. ابن سعد، الطبقات الكبرى: 289/7؛ ابن خياط، طبقات خليفة بن خياط، 224؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 297/8.

(74) ابن أبي شيبة، المصنَّف في الحديث والآثار، 493/2؛ الرازي، الجرح والتعديل، 98/8؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 643/10.

(75) ابن أبي شيبة، المصدر نفسه، 493/2.

(76) منهم الكفيف منصور بن إسماعيل، ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، 290/5.

(77) الحموي، معجم الأدباء، 12/3.

(78) تطلق اللفظة على محال متفرقة عدة غير متصلة البنيان. الحموي، معجم البلدان، 499/1.

(79) الحموي، معجم البلدان، 308/1؛ الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، 116.

(80) تسمى حاليا (مندلي) تابعة إلى محافظة ديالى من العراق.

(81) الحموي معجم الأدباء، 12/3؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 26/29؛ الكتبي، فوات الوفيات والذيل عليها، 648/2.

(82) ابن النديم، الفهرست، 85؛ الحموي، معجم البلدان، 308/1. ويبدو انه هو أول من عمل به وليس الجوهري، علق الباحث حمد الجاسر على ذلك قائلاً: سبق الجوهري إلى هذه الطريقة عالم مغمور عاش قبل الجوهري بما يقرب من مائة عام هو أبو بشر البندنيجي. الجوهري، الصحاح، 18؛ وللمزيد من التفاصيل ينظر كتاب: البندنيجي، التفقيه في اللغة، تحقيق: خليل إبراهيم العطية، مطبعة العاني، (بغداد 1976م).

(83) البغدادي، إسماعيل باشا، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، 283/2.

(84) الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، 132.

(85) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، 56/3-57.

(86) ابن النديم، الفهرست، 265؛ الموسوعة العربية الميسرة، 2345/4.

(87) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، 91/4؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 130/11.

(88) ابن حبان، الثقات، 21/8؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، 153/4؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 129/23.

(89) تقع الجزيرة الفراتية ما بين النهرين (دجلة والفرات) من منبعهما من جهة الشام، إلى مدينة الأنبار في العراق وأغلب سكانها من العرب، ولاسيما من قبائل مضر وبكر وربيعة وغيرها، ينظر: الأصطخري، المسالك والممالك، 52؛ ابن حوقل، صورة الأرض، 208/1؛ واصف بك، أمين، معجم الخريطة التاريخية للمعاجم الإسلامية، 46.

(90) ابن النديم الفهرست، 265؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، 1468/2.

(91) ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، 290/5.

(92) البغدادي، إسماعيل باشا، هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين، 473/2.

(93) ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، 290/5.

(94) العجلوني، كشف الخفاء ومزيل الإلباس، 1129/2.

(95) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 202/14؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، 290/5.

(96) ابن النديم الفهرست، 265؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، 1468/2.

(97) الصفدي، الوافي بالوفيات، 47/24.

(98) الزركلي، الأعلام، 151/5.

(99) نكت الهميان في نكت العميان، 91.

(100) السيوطي، بغية الدعاة في طبقات اللغويين والنحاة، 246/2.

(101) الصفدي، الوافي بالوفيات، 47/24؛ الزركلي، الأعلام، 151/5؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، 171/8.

(102) الصفدي، الوافي بالوفيات 46/24.

(103) الحموي، معجم البلدان، 524/1.

(104) كحالة، معجم المؤلفين، 125/7.

(105) نكت الهميان في نكت العميان، 86/1.

(106) ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، 191/4.

(107) كحالة، معجم المؤلفين، 125/7؛ الزركلي، الأعلام، 301/4.

(108) ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، 331/3؛ الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، 86/1.

(109) تعني: عظيم الأنف. الزبيدي، تاج العروس، 364/7؛ وسمي القُبري: نسبة إلى بلدة قُبرة، وهي كورة من أعمال الأندلس، وتتصل بأعمال مدينة قرطبة. الذهبي، سير أعلام النبلاء، 179/18.

(110) لم أقف على تاريخ وفاته.

(111) الكتبي، فوات الوفيات، 512/1.

(112) المقري، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، 189/1.

(113) ابن ماكولا، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، 137/7.

(114) طقوس، تاريخ المسلمين في الأندلس، 33.

(115) فن مستحدث في الأداء الشعري، نشأ هذا الفن بعد ازدهار الموسيقى، واحتكاك العنصر الغربي والشرقي في بلاد الأندلس أواخر القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي. للمزيد ينظر: ابن خلدون، تاريخ، 583/1؛ هيكل، أحمد، الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة، 7.

(116) ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، 728/4.

(117) ديورانت، قصة الحضارة، 218/14.

(118) انقرضت في عام (552هـ/1157م) بالأندلس. للمزيد ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 288/11.

(119) المقدمة، 384.

(120) الصفدي، الوافي بالوفيات، 246/5.

(121) الذهبي، تذكرة الحفاظ، 1439/4.

(122) الذهبي، تذكرة الحفاظ، 1439/4.

(123) الحموي، معجم البلدان، 401/3.

(124) ابن كثير، البداية والنهاية، 299/6.

(125) ابن القيم، اجتماع الجيوش الإسلامية، 90.

(126) الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، 130.

(127) حاجي خليفة، كشف الظنون، 797/1؛ البغدادي، هدية العارفين، 524/2؛ الزركلي، الأعلام، 177/8.

(128) ابن القيم، اجتماع الجيوش الإسلامية، 90.

(129) الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، 49.

(130) الصفدي، المصدر نفسه، 49؛ ومن المعلوم أن حسان بن ثابت (رض) كان قد كف بصره أواخر عمره، فضلاً عن قطع كاحله في عصر قبل الإسلام، الأمر الذي لم يمكنه من القتال بالسيف لصعوبة هذا الأمر. المبرد، **الكامل في اللغة والأدب**، 13.

(131) ابن العماد، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، 286/5.

(132) هولاكو: من ملوك التتار، وكان ملكاً جباراً فاجراً قتل الكثير من المسلمين شرقاً وغرباً مالا يعلم عددهم، كما انه لا يتقيد بدين من الأديان السماوية، وكانت أحدى زوجاته (طقز خاتون) قد تنصرت، إذ فضلت النصارى على سائر الناس، ولاسيما من المسلمين حينذاك. توفى عام (663هـ/1265م). ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، 288/13.

(133) الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، 130.

(134) المصدر نفسه، 130.

(135) الذهبي، سير أعلام النبلاء، 323/23.

(136) ابن كثير، البداية والنهاية، 244/13.

(137) ابن حبيب، **المحبر**، 510.

(138) نسبة إلى قرية شاذلة في إفريقيّة قرب تونس قدِم منها، فسكن الإسكندريّة مدّة. الزركلي، الأعلام، 305/4.

(139) الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، 85؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 323/23.

(140) شذرات الذهب، 278/5.

(141) تاريخ الإسلام، 194/11.

(142) المصدر نفسه، 11/ 194.

(143) الصفدي، الوافي في الوفيات، 2927/1.

(144) الصفدي، المصدر نفسه، 969/1.

(145) آليان سركيس، **معجم المطبوعات العربية**، 1088/1.

(146) اعتنى بها محمد مرتضى الزبيدي ومنها: حزب البحر والحزب الكبير، إذ شرحها في كتاب سماه (تنبيه العارف البصير على أسرار الحزب الكبير). للمزيد ينظر: الزبيدي، تاج العروس، 32/1.

(147) الزركلي الأعلام، 305/4.

(148) مدرسة كانت في فناء المسجد الأموي في دمشق، وبابها في حائط المسجد. ينظر: النعيمي، **الدارس في تاريخ المدارس**، 341/1.

(149) آليان سركيس، معجم المطبوعات العربية، 1089/1.

(150) الذهبي، سير أعلام النبلاء، 142/8؛ السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، 103/8.

(151) الذهبي، تاريخ الإسلام، 194/11؛ ابن العماد، شذرات الذهب، 278/5.

(152) محلة شرقي بغداد. الحموي، معجم البلدان، 183/3؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، 153/4.

(153) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 289/5؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 88/22؛ الزركلي، الأعلام، 257/4.

(154) ابن الأثير، المصدر نفسه، 213/12.

(155) السيوطي، بغية الدعاة في طبقات اللغويين والنحاة، 237/2.

(156) وهو غير الكفيف المبارك بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي الذي سكن بغداد المتوفى عام (180هـ/796م). ينظر: الخطيب، تاريخ بغداد، 216/13؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 289/5-213/12؛ الزركلي، الأعلام، 272/5.

(157) الذهبي، سير أعلام النبلاء، 88/22.

(158) السيوطي، بغية الوعاة، 237/2.

(159) القفطي، **أنباه الرواة على أنباه النحاة**، 254.

(160) الذهبي، تاريخ الإسلام، 370/50.

(161) المصدر نفسه، 370/50.

(162) الصفدي، الوافي بالوفيات، 134/4.

(163) لويس برايل: ينطق بالفرنسية لويس براي، ولد عام (1224هـ/1809م) فرنسي الأصل، ذكر بأنه مخترع كتابة برايل، وهو نظام كتابة عالمي حاليا يستخدمه الأشخاص المكفوفون، أو الذين يعانون من ضعف حاد في البصر. وكتابة برايل تُقرأ من خلال تمرير الأصابع على حروف مكتوبة بنتوءات بارزة (من واحد إلى ست نتوءات)، وظهرت إلى حيز الوجود حوالي عام (1245هـ/1829م)، توفي برايل عام (1269هـ/1852م). للمزيد ينظر: الزركلي، الأعلام، 257/4؛ رشيد، لقمان شوكت، تاريخ كتابة بارزة للمكفوفين؛ **www.mabast.com**

(164) الآمدي: نسبة إلى آمد وهي: مدينة كبيرة في ديار بكر من الجزيرة الفراتية مجاورة لبلاد الروم. ابن أعثم، **كتاب الفتوح**، 259/1؛ القنوجي، **أبجد العلوم**، 118/3.

(165) نكت الهميان في نكت العميان، 83. للمزيد من التفاصيل ينظر: الزركلي، الأعلام، 257/4.

(166) الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، 83.

(167) المصدر نفسه، 83.

(168) الصفدي، الوافي بالوفيات، 127/20؛الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، 83؛ الزركلي، الأعلام، 257/4.

(169) اليوسفي، محمد هادي، **موسوعة التاريخ الإسلامي**، 65.

(170) المقدمة، 290.

(171) ابن النديم، الفهرس، 77.

(172) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 201/9.

(173) السيوطي، بغية الوعاة، 581/1؛ البغدادي، هدية العارفين، 284/1.

(174) الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، 59؛ السعدي، كل شيء عن المكفوفين، 237.

(175) درس الأدب وعلوم الحياة وله مؤلفات في مجالات عدة. ينظر: ابن النديم، الفهرست، 61.

(176) للمزيد ينظر: الشرباصي، في عالم المكفوفين، 15.

(177) ابن سِيّده، **المخصص**، 359/2.

(178) كحالة، معجم المؤلفين، 36/7.

(179) السيوطي، بغية الوعاة، 143/2.

(180) الوافي بالوفيات، 100/20.

(181) الصفدي، المصدر نفسه، 101/20.

(182) ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، 330/3.

(183) الذهبي، تاريخ الإسلام، 488/30؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 101/20.

(184) الصفدي، الوافي بالوفيات، 100/20.

(185) البشري، سعد، **الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس**، 169.

(186) من العلماء الانكليز، إذ تعلم على يد العلماء العرب، وأصبح أول رئيس لجامعة أكسفورد العريقة. للمزيد ينظر:

C.N. Haskins, **The Renaissance of the Twelfth Century**, pp. 284-285.

(187) Hitti Philip, **History of the Arabs**, p, 588.

(188) الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، 116.

(189) الذهبي، تاريخ الإسلام، 189/36.

(190) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، 135/5.

(191) لغة مشتقة من الفعل فرض، والفرائض حدود الله تبارك وتعالى التي أمر بها ونهى عنها، والفرض أو الفرضي الشخص العالم بالفرائض، ويسمى هذا العلم بقسمة المواريث (فرائض). للمزيد ينظر: الرازي، **مختار الصحاح**، 209؛ ابن منظور، لسان العرب، 202/7.

(192) الصفدي، الوافي بالوفيات، 69/5.

(193) الزركلي، الأعلام، 120/7.

(194) لغة من الفعل حسب، وهو ماعُدَ، والمقصود به الشخص المتخصص بعِلم الأعداد. ابن منظور، لسان العرب، 311/1.

(195) الوافي بالوفيات، 69/5.

(196) الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، 26.

(197) الشرباصي، في عالم المكفوفين، 36.

(198) ابن أبي أصيبعة، **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، 283.

(199) قرأ عليه الشيخ رضي الدين بن دبوقا المتوفى عام (691هـ/1291م). للمزيد ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، 114/52؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 97/11.

(200) الصفدي، المصدر نفسه، 271/15؛ الزركلي؛ الأعلام 136/3؛ الشرباصي، في عالم المكفوفين، 146.

(201) مادة طحينية شديدة الزرقة تذر في العين، ومنه نوعان للاستشفاء أو الزينة. فتح الله، **معجم ألفاظ الفقه الجعفري**، 346.

(202) وظيفة مهمة وقتذاك، إذ يكلف بها السلطان من يراه قادراً بمتابعة أعمال عدة، منها النظر بالأسعار والموازين والمساجد والمدارس والمدرسين والأطباء والصيادلة. للمزيد ينظر: المقريزي، **إمتاع الأسماع**، 10/1.

(203) الشيزري، **نهاية الرتبة في طلب الحسبة**، 100.

(204) الصفدي، الوافي بالوفيات، 271/15.

(205) هو: أبو المجد علي بن الحسن بن البيساني. ابن كثير، البداية والنهاية، 31/13.

(206) الصفدي، الوافي بالوفيات، 271/15.

(207) البغدادي، هدية العارفين، 127/1.

(208) عكبراء: بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ. الحموي، معجم البلدان، 318/1؛ الزركلي، الأعـــلام، 80/4.

(209) ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، 100/3.

(210) الحموي، معجم البلدان، 137/4.

(211) الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، 69؛ السيوطي، بغية الوعاة، 38–39.

(212) الصفدي، المصدر نفسه، 69؛ كحالة، معجم المؤلفين، 47/6.

(213) ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، 341/1؛ الصفدي، المصدر نفسه، 69؛ الزركلي، الأعلام، 80/4.

(214) حاجي خليفة، كشف الظنون، 182/2.

(215) المصدر نفسه، 1543/2.

(216) الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، 44.

(217) الذهبي، تاريخ الإسلام، 31/49.

(218) الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، 44.

(219) الشرباصي، في عالم المكفوفين، 284.

(220) ابن حجر، فتح الباري، 229/18.

(221) الرازي، مختار الصحاح، 107.

(222) الوطواط، غرر الخصائص الواضحة، 206.

(223) الشعراني، لوامع الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية، 675.

قائمة المصادر والمراجع:

خير ما نبتدأ به:

❁ القران الكريم:

المصادر القديمة:

- ابن أبي أصيبعة، موفق الدِّيْن أحمد بن قاسم (ت: 668هـ/1289م):

1- عيون الأنباء في طبقات الأطباء، مطبعة مكتبة الحياة، ط2، (بيروت، 1965م).

- ابن أبي شيبة، عبد الله ابن محمد بن أبي شيبة العبسي (ت: 235هـ/849م):

2- المصنف في الحديث والآثار، تحقيق: سعيد اللحام، دار الفكر، (بيروت، 1409هـ/1989 م).

- ابن الأثير، علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت: 630هـ/1232م):

3- الكامل في التاريخ، مطبعة المعارف، (القاهرة، 1955م).

- ابن بسام، أبو الحسن علي الشنتريني (ت: 452هـ/1147م):

4- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، (بيروت، 1979م).

- ابن أعثم، أبو محمد أحمد بن الكوفي (ت: 314هـ/926م):

5- كتاب الفتوح، تحقيق: علي شيري، دار الأضواء، (بيروت، 1412هـ/1991م).

- ابن الجوزي، جمال الدِّيْن أبو الفرج عبد الرحمن علي البكري (ت: 597هـ/1200م):

6- تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، دار الأرقم بن أبي الأرقم، (بيروت، 1997م).

7- زاد المسير، تحقيق: محمد عبد الرحمن، دار الفكر، (بيروت، 1407هـ/1987م).

8- سيرة عمر بن عبد العزيز، صححه: محب الدِّيْن الخطيب، (القاهرة، 1331هـ).
9- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دار الكتب، ط2، (بيروت، 1995م).
• ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن معاذ بن التميمي البستي (ت: 354هـ/965م):
10- الثقات، تحقيق: شرف الدِّيْن أحمد، دار الفكر، (بيروت، 1395هـ/1975م).
11- مشاهير علماء الأمصار، تحقيق: م. فلايشهمر، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1959م).
• ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية البغدادي (ت: 245هـ/859م):
12- المحبر، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر، مطبعة دائرة العارف، (حيدر آباد، 1361هـ/1942م).
• ابن حجر، العسقلاني شهاب الدِّيْن أبو الفضل (ت: 852هـ/1421م):
13- تهذيب تقريب التهذيب، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار المعرفة، (بيروت، 1395هـ/1975م).
14- فتح الباري في صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ومجد الدِّيْن، (القاهرة، 1329هـ).
• ابن حزم، أبو محمد علي بن احمد بن سعيد الأندلسي (ت: 456هـ/1063م):
15- المحلى، تحقيق: احمد محمد شاكر، دار الفكر، (بيروت، 1394هـ).
• ابن حوقل: محمد بن علي أبو القاسم الكرخي النصيبيني الموصلي (ت: 367هـ/977م):
16- صورة الأرض، مطبعة بريل، (ليدن، 1938م).
• ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الاشبيلي (ت: 808هـ/1405م):
17- المقدمة، دار الجبل، (بيروت، 1983م).
• ابن خلكان، أبو العباس شمس الدِّيْن أحمد بن محمد (ت: 681هـ/1282م):
18- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: محمد محي الدِّيْن، مطبعة السعادة، (القاهرة، 1948م).
• ابن خياط، أبو عمر خليفة بن خياط الليثي العصفري (ت: 240هـ/854م):
19- تاريخ ابن خياط، تحقيق: أكرم ضياء، مؤسسة الرسالة، دار القلم، (دمشق، 1397هـ/1976م).
• ابن سعد، محمد بن سعد كاتب الواقدي (ت: 230هـ/844م):
20- الطبقات الكبرى، تصحيح: ادوارد سخو، (ليدن، 1321هـ).
• ابن سِّيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي (ت: 458هـ/1065م):
21- المخصص، المكتب التجاري للطباعة، (بيروت، [د.ت]).
• ابن ظهيرة، جار الله جمال الدِّيْن محمد بن عبد الله القرشي المكي (ت: 817هـ/1414م):
22- الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة، تحقيق: مصطفى السقا، (القاهرة، 1969م).
• ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت: 571هـ/1175م):
23- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها، تحقيق: علي شيري، دار الفكر، (بيروت، 1415هـ/1994م).
• ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد (ت: 1089هـ/1678م):
24- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مطبعة دار إحياء التراث العربي، ط2، (بيروت، 1979م).
• ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر (ت:851هـ/1447م):
25- طبقات الشافعية، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، دار عالم الكتب، (بيروت، 1407هـ/1986م).
• ابن قانع، أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق البغدادي (ت: 351هـ/962م):
26- معجم الصحابة، تحقيق: صلاح سالم، مكتبة الغرباء، (المدينة المنورة، 1418هـ/1997م).
• أبن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت: 276هـ/889م):

27- المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، دار المعارف، ط2، (القاهرة، 1389هـ/1969م).
- ابن القيم، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد (ت: 751هـ/1350م):
28- اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية، تحقيق: عواد عبد الله معتوق، مطابع الفرزدق، (الرياض، 1408هـ/1988م).
- ابن كثير، عماد الدِّيْن أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت: 774هـ/1372م):
29- البداية والنهاية، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، مطبعة عيسى البابي، (القاهرة، 1384/1964م).
- ابن ماكولا، أبو نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر (ت: 475هـ/1082م):
30- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1411هـ).
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدِّيْن محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت: 711هـ/1311م):
31- لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار صادر، (بيروت، 1388هـ/1968م).
- ابن النديم، أبو فرج محمد بن إسحاق (ت: 385هـ/995م):
32- الفهرست، دار المعرفة، (بيروت، 1398هـ/1978م).
33- الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين بن أحمد بن الهيثم (ت:356هـ/967م):
34- الأغاني، دار الكتب المصرية، القاهرة، [د. ت]).
- الأصطخري: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي (ت: 346هـ/957م):
35- المسالك والممالك، مطبعة بريل، (ليدن، 1927م).
- البخاري، أبي عبد الله إسماعيل بن إبراهيم الجغفي (ت: 256هـ/ 896م):
36- التاريخ الكبير، المكتبة الإسلامية، (ديار بكر، 1360هـ).
- البلاذري، أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر (ت: 279هـ/892م):
37- فتوح البلدان، تحقيق: رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1399هـ/1978م).
-
الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (393هـ/1002م):
38- الصحاح، تحقيق: احمد عبد الغفور، دار العلم، بيروت، (1407هـ/1987م).
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت: 1067هـ/1656م):
39- كشف الظنون، تحقيق: محمد شرف الدِّيْن، دار إحياء التراث، ط3، (بيروت، 1947م).
- الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر المتوفى (ت: 726 هـ/1325م):
40- تذكرة الفقهاء، نشر مؤسسة آل البيت، (قم، 1414هـ).
- الحموي، أبو عبد الله شهاب الدِّيْن ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت: 626هـ/1228م):
41- معجم الأدباء، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، [د.ت]).
42- معجم البلدان، دار صادر، (بيروت، 1376هـ/1956م).
- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت: 463هـ/1070م):
43- تاريخ بغداد، المطبعة السلفية، (المدينة المنورة، [د. ت]).
- الذهبي، أبو عبد الله شمس الدِّيْن محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت: 748هـ/1347م):
44- تاريخ الإسلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت، 1408هـ/1987م).

45- تذكرة الحفاظ، مطبعة دار إحياء التراث العربي، (القاهرة، 1955م).
46- سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط9، (بيروت، 1413هـ/1992م).
- الرازي، أبو محمد ابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد التميمي الحنظلي (ت: 327هـ/938م):
47- الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، 1371هـ/1952م).
- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت: 666هـ/1267م):
48- مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان، (بيروت، 1415هـ/1995م).
- الزبيدي، السيد مرتضى الحسيني (ت: 1205هـ /1790م):
49- تاج العروس، تحقيق: مصطفى حجازي، دار إحياء التراث العربي الكويت، (1384هـ/1984م).
- الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي (ت: 538هـ/1143م):
50- الفائق في غريب الحديث والأثر، دار الكتب العلمية، (بيروت، 196م).
- السيوطي، جلال الدِّيْن عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911هـ/1505م):
51- بغية الدعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: أبو الفضيل، مطبعة عيسى البابي، (القاهرة، 1964م).
52- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، دار الفكر، (بيروت، 1401هـ/1981م).
- الشعراني، عبد الوهاب احمد (ت: 973هـ/1565م):
53- لوامع الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية، مطبعة البابي الحلبي، (القاهرة، 1393هـ/1973م).
- الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (ت: 548هـ/1153م):
54- الملل والنحل، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، (بيروت، 1404هـ/1983م).
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت: 1250هـ/1834م):
55- نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، دار الجيل، (بيروت، 1393هـ/1973م).
- الصفدي، صلاح الدِّيْن خليل بن أيبك (ت: 764هـ/1362م):
56- نكت الهميان في نكت العميان، تصحيح: احمد زكي باشا، (القاهرة، 1910م).
57- الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، (بيروت، 1421هـ/2000م).
- الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام (ت: 211هـ/826م):
58- المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، منشورات المجلس العلمي، (الهند، [د. ت]).
- الضحاك، أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني (ت: 287هـ/900م):
59- السُّنة لابن أبي عاصم، تحقيق: ناصر الدِّيْن الألباني، المكتب الإسلامي، (بيروت، 1400هـ/1979م).
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد (ت: 310هـ/922م):
60- تاريخ الطبري ويسمى تاريخ الأمم والملوك، مؤسسة عز الدِّيْن للطباعة، ط2، (بيروت، 1408هـ/1987م).
61- تفسير الطبري أو جامع البيان عن تأويل آي القران، دار أحياء التراث العربي، (بيروت، 2001م).
- الطريحي، فخر الدين بن محمّد علي بن أحمد بن طريح بن خفاجة الأسدي النجفي (ت: 1085هـ/1674م):
62- مجمع البحرين، تحقيق: احمد الحسيني، مكتبة نشر الثقافة الإسلامية، ط2، (طهران، 1408هـ).
- العلجوني، إسماعيل بن محمد الجراحي الشافعي، (ت1162هـ/1748م):

63- كشف الخفاء ومزيل الإلباس، تحقيق: أحمد القلاش، مؤسسة الرسالة، ط4، (بيروت، 1405هـ).
- العيني، بدر الدِّيْن محمود بن أحمد بن موسى الحنفي (ت: 855هـ/1451م):
64- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، [د. ت]).
- الفراهيدي، أبي عبد الرحمن الخليل بن احمد البصري (ت: 170ه/786م):
65- كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الهجرة، (طهران، ط2، 1409هـ).
- القفطي، جمال الدِّيْن أبي الحسن علي بن يوسف (ت:646هـ/1248م):
66- أنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل، دار الفكر العربي، (القاهرة، 1406هـ/1986م).
- الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن الملقب بصلاح الدِّيْن، (ت: 764هـ/1362م):
67- فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت، [د. ت]).
- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر (ت: 286هـ/899م):
68- الكامل في اللغة والأدب، عناية: الإنكليزي رايت، (لايبسك، 1882م).
- المتقي الهندي، علاء الدِّيْن علي بن عبد الملك (ت: 975هـ/1567م):
69- كنز العمال، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد الدكن، 1364هـ/1944م).
- المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود الأصفهاني (ت: 1111هـ/1699م):
70- بحار الأنوار، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، 1983م).
- مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج مسلم القشيري (ت: 261هـ/874م):
71- صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، 1972م).
- المقري، أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى التلمساني (ت: 1041هـ/1631م):
72- أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، لجنة التأليف، (القاهرة، هـ/1942م).
- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد (ت: 845هـ/ 1441م):
73- إمتاع الأسماع، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1420هـ/ 1999م).
- المناوي، عبد الرؤوف محمد بن علي (ت: 1031هـ/1621م):
74- فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، دار الفكر، (بيروت، [د. ت]).
- مؤلف مجهول:
75- التوراة كتابات مابين العهدين، مخطوطات قمران- البحر الميت، ترجمة: موسى ديب، دار الطليعة، (دمشق، 1998م).
- النعيمي، عبد القادر بن محمد الدمشقي (ت:927هـ/1520م).
76- الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1410هـ/1989م).
- الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (ت: 807هـ/1404م).
77- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1988م).
- الوطواط، جمال الدِّيْن محمد بن إبراهيم الأنصاري الكتبي (ت: 718هـ/1318م):
78- غرر الخصائص الواضحة، دار الكتب المصرية، (القاهرة، 1284هـ).
- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب (ت: 284هـ/897م):

79- تاريخ اليعقوبي، دار صادر، (بيروت، 1380هـ/1960م).

المراجع الحديثة:

- البراقي، السيد حسين بن احمد النجفي (ت: 1332هـ/1913م):

80- تاريخ الكوفة، تحقيق: ماجد بن أحمد، نشر المكتبة الحيدرية، (النجف الأشرف، 1424هـ).

- البشري، سعد عبد الله صالح:

81- الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس، مطابع جامعة أم القرى، (مكة المكرمة، 1997م).

- البغدادي، إسماعيل باشا:

82- إيضاح المكنون، تحقيق: محمد شريف الدِّيْن و رفعت بيكة الكبيسي، مكتبة المثنى، (بغداد، 1975م).

83- هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين، مطبعة البهية، ط2، (استانبول، 1955م).

- ديورانت، ول وايريل:

84- قصة الحضارة، ترجمة: محمد بدران، دار الجيل، (بيروت، [د.ت]).

- الزركلي، خير الدِّيْن بن محمود:

85- الأعلام، دار العلم للملاين، ط4، (بيروت، 1399هـ/1979م).

- السبحاني، جعفر:

86- رسائل ومقالات،.مؤسسة الإمام الصادق، (قم، 1418هـ/1997م).

- سركيس، يوسف إليان:

87- معجم المطبوعات العربية والمعربة، مطبعة سركيس، (القاهرة، 1348هـ/1929م).

- السعدي، هاشم وآخرون:

88- كل شيء عن المكفوفين، مطبعة التضامن، (بغداد، 1976م).

- الشرباصي، احمد الشربيني جمعة (ت: 1400هـ/1980م):

89- في عالم المكفوفين، (القاهرة، 1955م).

- الشيرازي، ناصر مكارم:

90- الأمثل في تفسير كتابه المنزل، مؤسسة البعثة، (بيروت، [د. ت]).

91- الشيزري، جلال الدين العدوي أبو النجيب عبد الرحمن بن نصر الشافعي (ت: 590هـ/1094م):

92- نهاية الرتبة في طلب الحسبة، (القاهرة، 1964م).

- عبد الأمير، عبد الصمد:

93- المعوقون، دار الشؤون الثقافية، (بغداد، 1996م).

- العمري، أكرم بن ضياء:

94- عصر الخلافة الراشدة، مكتبة العبيكان، (الرياض، 1414هـ/1993م).

- عيسى، أحمد:

95- البيمارسْتانات في الإسلام، المطبعة الهاشمية، (دمشق، 1939م).

- غزالي، كمال شرقاوي:

96- التطور بين الضلال وممارسة حق النقد، الهيئة العامة لقصور الثقافة، (القاهرة، 2002م).

- فتح الله، احمد:

97- معجم ألفاظ الفقه الجعفري، (بيروت، 1415هـ).

- القنوجي، السيد أبي الطيب صديق بن حسن بن علي بن لطف الله (ت: 1307هـ/1889م):

98- أبجد العلوم، تحقيق: عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1978م).

- كحالة، عمر رضا:

99- معجم المؤلفين، المطبعة الهاشمية، (دمشق، 1378هـ/1959م).

- المباركفوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم، (ت: 1353هـ/1934م):

100- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، بيروت، دار الكتب العلمية، ([د. ت]).

- المسيري، عبد الوهاب:

101- موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، (القاهرة، 1999م).

- مغنية، محمد جواد (ت:1400هـ /1979م):

102- الشيعة في الميزان، دار التعارف للمطبوعات ط4، (بيروت، 1399هـ/1979م).

- هيكل، أحمد:

103- الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة، المطبعة الأدبية، ط3، (القاهرة، 1968م).

- واصف بك، أمين:

104- معجم الخريطة التاريخية للمعاجم الإسلامية، تحقيق: احد زكي، مكتبة الثقافة الدِّينية، (القاهرة، 1419هـ/1998م).

- اليوسفي، محمد هادي:

105- موسوعة التاريخ الإسلامي، مؤسسة الهادي، (قُم، 1417هـ).

المراجع الأجنبية:

106- C.N. Haskins, **The Renaissance of the Twelfth Century Cambridge**, Mass, 1933.

107- Goldenson R. M**, Disability and Rehabilitation Handbook**, Editor, Mc Graw-hill, Inc, USA, 1978.

108- Hitti, Philip, **History of the Arabs**, New York, 1970.

مواقع من الانترنيت:

www.daesn.org
www.mabast.com
ar.wikipedia.org

Blind Scientists and Their Contribution in Islamic Arab Heritage (140 A.H–712 A.H) " A Selective Historical Study "

Abstract :

This study presents a detailed description of a group of Islamic Arab blind scientists who had distinctive contributions in variety of scientific fields. Translations of (19) scientists have been tackled, in addition to their classifications, starting with the first who died in (140 A.H\ 757 A.D) to the last one who died in (712 A.H\ 1312 A.D) ,with no limitation to a city or scientific activity.

The study focuses on those Scientists whose contributions in thought and science fed their society at that time. Although those who are blind cannot be equalized with their ordinary peers, so many of them took the opportunity to try their best through their intelligence due to the support they have got from Islamic Arab state which cared a lot about the blind. As a result, they got the degree and the fame as distinctive scientists in their abilities in different humanistic and scientific fields.

The main evidences refer to their thoughtful and scientific contributions, which are still eternal in the Arab thoughtful and scientific Heritage and their high significance at present time.